بدء الأمالي

لسراج الدين عليّ بن عثمان الأوشي الفرغاني [٥٦٩هـ]

يَقُولُ الْعَبْدُ فِي (بَدْءِ الأَمَالِي) ... لِتَوْحِيدٍ بِنَظْمٍ كَالَّلآلِي
إِلٰهُ الْخَلْقِ مَوْلاَنَا. قَدِيمٌ ... وَمَوْصُوفٌ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ
هُوَ الْحَيُّ الْمُدَبِّرُ كُلَّ أَمْرٍ ... هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدِّرُ ذُو الْجَلاَلِ
مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْقَبِيحِ ... وَلٰكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ
صِفَاتُ الله لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ ... وَلاَ غَيْراً سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ
صِفَاتُ الذَّاتِ وَالأَفْعَالِ طُرّاً ... قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ
نُسَمِّي الله شَيْئاً لاَ كَالاَشْيَا ... وَذَاتاً عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِي
وَلَيْسَ الإِسْمُ غَيْراً لِلْمُسَمَّى ... لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ
وَمَا إِنْ جَوْهَرٌ رَبِّي وَجِسْمٌ ... وَلاَ كُلٌّ وَبَعْضٌ ذُو اشْتِمَالِ
وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقاً تَعَالَى ... كَلاَمُ الرَّبِّ عَنْ جِنْسِ الْمَقَالِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لٰكِنْ ... بِلاَ وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ
وَمَا التَّشْبِيهُ لِلرَّحْمٰنِ وَجْهاً ... فَصُنْ عَنْ ذَاكَ أَصْنَافَ الأَهَالِي
وَلاَ يَمْضِي عَلَى الدَّيَّانِ وَقْتٌ ... وَأَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ بِحَالِ
وَمُسْتَغْنٍ إِلٰهِي عَنْ نِسَاءٍ ... وَأَوْلاَدٍ إِنَاثٍ أَوْ رِجَالِ
كَذَا عَنْ كُلِّ ذِي عَوْنٍ وَنَصْرٍ ... تَفَرَّدَ ذُو الْجَلاَلِ وَذُو الْمَعَالِي
يُمِيتُ الْخَلْقَ طُرّاً ثُمَّ يُحْيِي ... فَيَجْزِيهِمْ عَلَى وَفْقِ الْخِصَالِ
لأَهْلِ الْخَيْرِ جَنَّاتٌ وَنُعْمَى ... وَلِلْكُفَّارِ إِدْرَاكُ النَّكَالِ
وَلا يَفْنَى الْجَحِيمُ وَلاَ الْجِنَانُ ... وَلاَ أَهْلُوهُمَا أَهْلُ انْتِقَالِ
يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِغَيْرِ كَيْفٍ ... وَإِدْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِنْ مِثَالِ
فَيَنْسَوْنَ النَّعِيمَ إِذَا رَأَوْهُ ... فَيَا خُسْرَانَ أَهْلِ الإِعْتِزَالِ
وَمَا إِنْ فِعْلُ أَصْلَحْ ذُو افْتِرَاضٍ ... عَلَى الْهَادِي الْمُقَدَّسِ ذِي التَّعَالِي
وَفَرْضٌ لاَزِمٌ تَصْدِيقُ رُسْلٍ ... وَأَمْلاَكٍ كِرَامٍ بِالتَّوَالِي
وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى ... نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ ذُو جَمَالِ

إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ بِلاَ ٱخْتِلاَفِ ... وَتَاجُ الأَصْفِيَاءِ بِلاَ ٱخْتِلاَلِ
وَبَاقٍ شَرْعُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَٱرْتِحَالِ
وَحَقٌّ أَمْرُ مِعْرَاجٍ وَصِدْقٌ ... فَفِيهِ نَصُّ أَخْبَارٍ عَوَالِ
وَمَرْجُوٌّ شَفَاعَةُ أَهْلِ خَيْرٍ ... لأَصْحَابِ الْكَبَائِرِ كَالْجِبَالِ
وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَفِي أَمَانٍ ... عَنِ الْعِصْيَانِ عَمْداً وَٱنْعِزَالِ
وَمَا كَانَتْ نَبِيّاً قَطُّ أُنْثَى ... وَلاَ عَبْدٌ وَشَخْصٌ ذُو ٱفْتِعَالِ
وَذُو الْقَرْنَيْنِ لَمْ يُعْرَفْ نَبِيّاً ... كَذَا لُقْمَانُ فَٱحْذَرْ عَنْ جِدَالِ
وَعِيسَى سَوْفَ يَأْتِي ثُمَّ يَتْوِي ... لِدَجَّالٍ شَقِيٍّ ذِي خَبَالِ
كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ بِدَارِ دُنْيَا ... لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ أَهْلُ النَّوَالِ
وَلَمْ يَفْضُلْ وَلِيٌّ قَطُّ دَهْراً ... نَبِيّاً أَوْ رَسُولاً فِي ٱنْتِحَالِ
وَلِلصِّدِّيقِ رُجْحَانٌ جَلِيٌّ ... عَلَى الأَصْحَابِ مِنْ غَيْرِ ٱحْتِمَالِ
وَلِلْفَارُوقِ رُجْحَانٌ وَفَضْلٌ ... عَلَى عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ عَالِ
وَذُو النُّورَيْنِ حَقّاً كَانَ خَيْراً ... مِنَ الْكَرَّارِ فِي صَفِّ الْقِتَالِ
وَلِلْكَرَّارِ فَضْلٌ بَعْدَ هٰذَا ... عَلَى الأَغْيَارِ طُرّاً لاَ تُبَالِ
وَلِلصِّدِّيقَةِ الرُّجْحَانُ فَٱعْلَمْ ... عَلَى الزَّهْرَاءِ فِي بَعْضِ ٱلْخِلاَلِ
وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيداً بَعْدَ مَوْتٍ ... سِوَى الْمِكْثَارِ فِي الإِغْرَاءِ غَالِ
وَإِيمَانُ الْمُقَلِّدِ ذُو ٱعْتِبَارٍ ... بِأَنْوَاعِ الدَّلاَئِلِ كَالنِّصَالِ
وَمَا عُذْرٌ لِذِي عَقْلٍ بِجَهْلٍ ... بِخَلاَّقِ الأَسَافِلِ وَالأَعَالِي
وَمَا إِيمَانُ شَخْصٍ حَالَ يَأْسٍ ... بِمَقْبُولٍ لِفَقْدِ الإِمْتِثَالِ
وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابٍ ... مِنَ الإِيمَانِ مَفْرُوضَ الْوِصَالِ
وَلاَ يُقْضَى بِكُفْرٍ وَٱرْتِدَادٍ ... بِقَهْرٍ أَوْ بِقَتْلٍ وَٱخْتِزَالِ
وَمَنْ يَنْوِ ٱرْتِدَاداً بَعْدَ دَهْرٍ ... يَصِرْ عَنْ دِينِ حَقٍّ ذَا ٱنْسِلاَلِ
وَلَفْظُ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ ٱعْتِقَادٍ ... بِطَوْعٍ رَدُّ دِينٍ بِٱغْتِفَالِ
وَلاَ يُحْكَمْ بِكُفْرٍ حَالَ سُكْرٍ ... بِمَا يَهْذِي وَيَلْغُو بِٱرْتِجَالِ
وَمَا الْمَعْدُومُ مَرْئِيّاً وَشَيْئاً ... لِفِقْهٍ لاَحَ فِي يُمْنِ الْهِلاَلِ
وَغَيْرَانُ الْمُكَوِّنِ لاَ كَشَيْءٍ ... مَعَ التَّكْوِينِ خُذْهُ لاَكْتِحَالِ
وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ مِثْلُ حِلٍّ ... وَإِنْ يَكْرَهْ مَقَالِي كُلُّ قَالِ
وَفِي الأَجْدَاثِ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّي ... سَيُبْلَى كُلُّ شَخْصٍ بِالسُّؤَالِ
وَلِلْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ يُقْضَى ... عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ

دُخُولُ النَّاسِ في الجَنَّاتِ فَضْلٌ   مِنَ الرَّحْمٰنِ يَا أَهْلَ الأَمَالِي
حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبَعْثِ حَقٌّ   فَكُونُوا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِ
وَتُعْطَى الْكُتْبُ بَعْضاً نَحْوَ يُمْنَى   وَبَعْضاً نَحْوَ ظَهْرٍ وَالشِّمَالِ
وَحَقٌّ وَزْنُ أَعْمَالٍ وَجَرْيٌ   عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِلاَ ٱهْتِبَالِ
وَمَرْجُوٌّ شَفَاعَةُ أَهْلِ خَيْرٍ   لأَصْحَابِ الْكَبَائِرِ كَالْجِبَالِ
وَلِلدَّعَوَاتِ تَأْثِيرٌ بَلِيغٌ   وَقَدْ يَنْفِيهِ أَصْحَابُ الضَّلاَلِ
وَدُنْيَانَا حَدِيثٌ وَالْهَيُولَى   عَدِيمُ الْكَوْنِ فَٱسْمَعْ بِٱخْتِزَالِ
وَلِلْجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ كَوْنٌ   عَلَيْهَا مَرَّ أَحْوَالٌ خَوَالِ
وَذو الإِيمَانِ لاَ يَبْقَى مُقِيماً   بِسُوءِ الذَّنْبِ في دَارِ ٱشْتِغَالِ
لَقَدْ أَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيدِ نَظْماً   بَدِيعَ الشَّكْلِ كَالسِّحْرِ الحَلاَلِ
يُسَلِّي الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى بِروحٍ   وَيُحْيِي الرُّوحَ كَالْمَاءِ الزُّلاَلِ
فَخوضُوا فِيهِ حِفْظاً وَٱعْتِقَاداً   تَنَالُوا جِنْسَ أَصْنَافِ المَنَالِ
وَكُونُوا عَوْنَ هٰذا الْعَبْدِ دَهْراً   بِذِكْرِ الْخَيْرِ في حَالِ ٱبْتِهَالِ
لَعَلَّ الله يَعْفُوهُ بِفَضْلٍ   وَيُعْطِيهِ السَّعَادَةَ في المَآلِ
وَإِنِّي الحَقَّ أَدْعُو كُلَّ وَقْتٍ   لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْماً قَدْ دَعَا لِي